ظاهرة الإتباع في العربية وآراء علماء العرب فيها
(The Phenomenon of following in Arabic and the opinions of Arab Scholars)

Dr. Muhammad Iqbal

Assistant Professor, Department of Arabic, NUML, Islamabad

Dr. Qasim Azzam Bhutta

Assistant Professor, Department of Arabic, NUML, Islamabad

Dr. Arif Siddiq

Assistant Professor, Department of Translation & Interpretation, IIU, Islamabad

Abstract

Arabic is one of the richest human languages, and it has many linguistic characteristics. Arabs have methods for strengthening, emphasizing and decorating speech, and expressions that denote eloquence, and indicate eloquence and ingenuity. It contains linguistic phenomena that are lacking in other languages. Among these phenomena is one of the methods of the Arabs in their speech, and what has affected them. Arab scholars had efforts in studying the Following (*al-Ittibā'*) - out of their concern for Arabic and their eagerness to discuss its issues and phenomena, and their positions on the topic varied, and their views and opinions differed on it. This paper discusses the reality of this phenomenon in the Arabic language and the opinions of Arab linguists about it.

Keywords: Following, Arabic language, eloquence, linguistics

وتعدّ العربيّة من أغنى اللّغات البشريّة، ولها كثير من الخصائص اللغوية، وللعرب أساليب لتقوية الكلام وتوكيده وتزيينه، وعبارات تدلُّ على الفصاحة، وتنمّ عن البلاغة والبراعة؛ إذْ فيها من

الظَّواهر اللُّغويّة ما تفتَقِر إليه اللُّغات الأُخرى. ومن بين الظَّواهر هذه: الإتباع، وهو من سنن العرب في كلامهم، وممّا أثر عنهم. وفي هذا البحث حديث عن حقيقة هذه الظَّاهرة في اللغة العربية وآراء علماء اللغة العرب فيها.

الاتباع لغةً واصطلاحًا

تدلُّ مادة "تبع" في اللغة على التلُوّ والقَفْو، يقال: تبع فلان فلانًا، يتبَعه، تَبَعا، وتَباعة، وتُبوعا، وتَباعا: مشى خلفه وسار في إثره وتلاه، ويقال: تابعه، وتتبّعه، واتّبعه والتابع والتبيع: التالي للشيء، الموالي له.[1]

وورد هذا الأصل ومشتقاته في القرآن الكريم في مواضع كثيرة، قال الله تعالى: فمن تبع هداي 2، وقال تعالى: **يا قوم اتَّبعوا المرسلين**[3]. وقال: **وما أنت بتابعٍ قبلتهم**[4]، وقال: **إنَّا لكم تَبَعًا**[5]، وقال: **ثُمَّ لا تجدوا لكم علينا به تبيعًا**[6].

فالإتباع في اللغة: مصدر أتبع الشيئ الشيئ: ألحقه به وجعله تاليًا له. أما في الاصطلاح فأوضح تعريف له ما ذكره أحمد بن فارس: "وهو أن تُتْبَعَ الكلمة الكلمة على وزنها أو رويّها إشباعًا وتوكيدًا"[7]. ومن ذلك: حَسَن بَسَن، وقسيم وسيم، وشيطان ليطان.

أما الغرض من استعماله فيتَّضح فيما رواه ابن الأعرابي، أنه سأل العرب عن الإتباع فقالوا: "هو شيئ نَتِدَ به كلامنا"[8]،"أي: نشدّه ونقوّيه".

---

[1] ينظر: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، تحقيق-أحمد عبد الغفور عطار (بيروت: دار العلم للملايين، 1399ه)، مادة تبع-

[2] البقرة2: 38-

[3] يسين36: 20-

[4] البقرة2: 145-

[5] إبراهيم14: 21-

[6] الإسراء17: 69-

[7] أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، الصاحبي في فقه اللغة، تحقيق- السيد أحمد صقر، (القاهرة: مكتبة عيسى الحلبي، 1977م)، 458-

[8] أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار، البغدادي النحوي، الشيباني أو ثعلب، الأمالي، تحقيق- عبد السلام هارون (القاهرة: مكتبة المعارف، 1948م)، 1: 8-

وقال الرضي الأستراباذي عن الاتباع: "وهو على ثلاثة أضرب: فإنه إمَّا أن يكون للثاني معنى ظاهر، نحو هنيئًا مريئًا، وهو سرير، أو لا يكون له معنى أصلًا، بل ضُمَّ إلى الأول لتزيين الكلام لفظًا، وتقويته معنى، وإن لم يكن له في حال الإفراد معنى، نحو: حَسَن بَسَن قَسَن، أو يكون له معنى متكلّف غير ظاهر، نحو: خبيث نبيث، من نبث الشيئ: أي استخرجه"[9].

بحث العلماء للإتباع وآرائهم فيه

كان لعلماء العربية جهود في دراسة الإتباع – من منطلق عنايتهم بالعربية، وحرصهم على بحث قضاياه وظواهرها، وقد تباينت مواقفهم من الموضوع، واختلفت نظراتهم وآرائهم فيه، ونذكر هنا أن ألفاظ الإتباع رويت ونقلت عن أئمة العربية وعلمائها، منهم اليزيدي، واللحياني، والأحمر، وأبو مالك عمرو بن كركرة، وأبو زيد، ويونس، والأصمعي، والخليل، وابن الأعرابي، وأبو عمرو الشيباني، والكسائي، والفراء، وقطرب، وأبوعبيدة، وغيرهم. كما نذكر أن أوائل المؤلفين في العربية عرضوا للإتباع، فمنهم من اقتصر على إيراد ألفاظه أو أشار إليه دون تقعيد أو تحديد، ومنهم من خصَّه بمباحث وأبواب، وقليل منهم من أفرد له كتبًا.

ونتحدث فيما يلي عن جهود علماء العربية على اختلاف اتجاهاتهم ونظرتهم للإتباع، ونتبيَّن دَورهم في بحثه وآرائهم فيه:

ففي كتاب "العين" للخليل بن أحمد – وهو من أقدم المؤلفات اللغوية – تتناثر ألفاظ الإتباع، يُعَلِّق الخليل على بعضها مشيرًا إلى شيئ من ملامح الباب، وينقل بعضها دون تعليق: قال: "والنُّوع: الجوع، ويقال: العطش، وبالعطش أشبه لقول العرب: عليه الجوع والنوع، وجائع نائع، ولو كان الجوع نوعًا لم يحسن تكراره. وقال آخر: إذا اختلف اللفظان كرَّروا المعنى واحد"10.

وقال: "وتقول: حيَّاك الله وبيَّاك، أي: أفرحك وأضحكك، ويقال: بيَّاك تقوية لحيَّاك"11. ونقل: "ورجل حَوّاس عوّاس: طلّاب بالليل"[12].

---

[9] محمد بن الحسن الرضي الأستراباذي، شرح الكافية (نسخة مصورة عن طبعة الآستانة، 1275هـ)،1: 33.

[10] الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تحقيق. الدكتور إبراهيم السامرائي والدكتور مهدي المخزومي (بغداد :دار الرشيد، 1981م)، 2: 257.

[11] الفراهيدي: العين، 3: 318.

[12] الفراهيدي: العين، 3: 160.

1- وفي الكتاب لسيبويه إشارات إلى بعض مسائل الإتباع، قال سيبويه: "وهذا حرف لا يُتكلّم به مفردًا إلا أن يكون على "ويلك، وهو قولك: ويلك وعولك، ولايجوز: عولك".[13]

وقال: "ولا تقول: عَوْلَةٌ لك إلا أن يكون قبلها: ويلة لك، ولا تقول: عول لك حتى تقول: ويل لك، لأن ذا يتبع ذا، كما أنّ ينوؤك يتبع يسوؤك، ولا يكون يسوؤك مبتدأ"[14].

ونلمح من كلام سيبويه الإشارة إلى الإتباع، وأنه لا يفرد، بل يكون ملحقًا بما قبله متّصلًا به.

2- وأبو عبيد القاسم بن سلام الهروي المتوفى سنة 223هـ، وهو من أئمة العربية، فنجده يقدِّم مباحث جيِّدة في موضوعنا هذا. ففي معجمه القيِّم "الغريب المصنَّف" يقعد أبو عبيد بابًا للإتباع، ينقل فيه أمثلة إتباعية عن أبي زيد، والكسائي، وغيرهم، منها: "أحمق فاكّ فاكّ"، وضالّ بالّ، وماله عافطة ولا نافطة، يقول: العافطة: العنز تعفط، تضرط والنافطة إتباع.....[15].

وقال: "وقال بعض الناس في "بَيَّاك"16، إنما هو اتباع، وهو عندي على ما جاء تفسيره في الحديث أنه ليس باتباع، ذلك أن الاتباع لا يكاد يكون بالواو، وهذا بالواو"[17].

ويلحظ هنا عناية أبي عبيد ومن نقل عنهم بالموضوع، وأن الاتباع مقيّد بكون الكلمة الثانية لا يتكلم بها مفردة، وأن لا يكون بين الكلمتين واو عطف، فإن كان للثانية معنى وتفرد في الكلام، أو كان بينهما الواو فليس بإتباع.

وإذا انتقلنا إلى القرن الرابع الهجري- عصر الازدهار اللغوي- وجدنا المبحث ينال من الدراسة نصيبًا، ويلتفت إليه علماء العصر المؤلفون.

---

[13] سيبويه: الكتاب(القاهرة، طبعة بولاق، 1316هـ)، 1: 160.

[14] سيبويه: الكتاب، 1: 167.

[15] جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق. محمد أحمد جاد الله وزميله (القاهرة: مطبعة الحلبي ،1958م)، 1: 419.

[16] أي: في "حيَّاك وبيّاك".

[17] أبو عبيد القاسم بن سلام، غريب الحدي(حيدر آباد، دائرة المعارف العثمانية ، 1384هـ)، 2: 280.

فأبو إسحاق الزجاج المتوفى سنة 311هـ - له رأي في الإتباع نقله عنه ابن سيده، يتلخص في أنّ اللفظة لا تعدّ إتباعًا إلا إذا كانت مما لا يفرد في الكلام ولايفصل، وهذا لا يختلف عمَّا نقلنا آنفًا عن علماء العربية: قال أبو إسحاق في "قسيم

وهذا لا يختلف عمَّا نقلنا آنفًا عن علماء العربية: قال أبو إسحاق في "قسيم وسيم": "ليس وسيم" إتباعًا لـ "قسيم" كما أن قولهم "مليح صبيح" ليس صبيح إتباعًا لمليح، وإنما يكون اللفظ مقضيًّا عليه بالإتباع إذا لم يكن يفصل، كقولهم: "عطشان نطشان" فنطشان لا يفصل من عطشان، ولذلك قيل في نحو هذا إتباع، لأنه لا معنى له إذا جيئ به وحده، فأما قسيم فقد جاء دون قسيم".

فالإتباع عنده ما كان لتقوية المعنى ولا يفصل عن متبوعه، وهو أحد الأقوال في الباب.

وقال أبو بكر بن دريد الأزدي المتوفى سنة 321هـ بعد نقل عدد من الأمثلة الإتباعية: "فهذه الحروف إتباع لا تفرد".

ثم قال: "وتجيئ أشياء يمكن أن تفرد". فهو لا يشترط أن تكون الألفاظ الإتباعية مما يجب عدم إفراده، وإن كان ذلك هو الأكثر عنده وفيما أورد من الأمثلة. كما أن في ثنايا الجمهرة أمثلة للإتباع[18].

3- وفي الأمالي لأبي علي القالي المتوفى سنة 356هـ، باب واسع للإتباع، أورد فيه أمثلة كثيرة من ألفاظه، وقام بتفسيرها وشرحها[19]:

بدأ أبو علي الباب بقوله: "الإتباع على ضربين: فضربٌ يكون فيه الثاني بمعنى الأول فيؤتى به تأكيدًا، لأن لفظه مخالف للفظ الأول. وضربٌ فيه معنى الثاني غير معنى الأول"[20].

قال: "فمن الإتباع قولهم: أسوان أتوان في الحزن، وأسوان من قولهم: أسِيَ الرجلُ يأسَى، أسًى: إذا حزن، ورجل أسيان وأسوان، أي حزين. وأتوان: من قولهم: أتَوْته، آتوه: بمعنى

---

[18] ينظر: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية الأزدي ، جمهرة اللغة (حيدر آباد، دائرة المعارف العثمانية، 1345هـ)، 1: 292، 301، 208ـ

[19] أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي القالي، الأمالي (مطبعة بولاق، القاهرة، 1324هـ)، 2: 211-222. وقد نقل ابن سيدة الأندلسي في المخصص (، بيروت :المكتب التجاري)، 14: 28-37، الباب عن القالي، ولم يشر إلى مصدره، وأضاف رأي الزجاج، كما نقل، 38 عن الجمهرة.

[20] أبو علي القالي، الأمالي، 2: ـ

آتيْته آتيه، وهي لغة لهذيل.... فمعنى قولهم: أسوان أتوان: حزين متردّد، يذهب ويجيئ من شدّة الحزن"21. و"يقولون: عطشان نطشان، فنطشان: مأخوذ من قولهم: ما به نطش: أي ما به حركة، فمعناه: عطشان قلق".[22]

وقال: "ويقولون: شيطان ليطان، فليطان مأخوذ من قولهم: لاط حبُّه بقلبي، يلوط ويليط: أي لصق.... فمعنى شيطان ليطان: شيطان لصوق..... "[23].

فهذه أمثلة مما فسَّر فيه القالي الثاني بمعنى مغاير للأول، وهو إتباع – وإن كان له معنى.

ومما فسر فيه أبو علي الثاني بمعنى الأول: "ويقولون" كثير بثير، فالبثير هو الكثير، مأخوذ من قولهم: ماء بثْر: أي كثير، فقالوا: بثير لموضع كثير"[24].

وقال: "ويقولون: ضئيل بئيل، فالبئيل هو الضئيل. قال أبو زيد: بؤُل الرجل بآلة: إذا ضؤل"[25]. ويقولون: علّ وألّ، فالعلَ والعكَة والعكيك: شدة الحرَ. والألك والأكَة: الحرَ المحتدم. يقال: يوم ذو ألَ....."[26].

فالمبحث قيَم عند القالي، لم يقتصر فيه المؤلف على عرض الأمثلة – ككثير من العلماء، بل تجاوز ذلك إلى تفسير الألفاظ، وهو يُبَيِّنُ إن كان الثاني بمعنى الأول أو مخالفًا له، والأول سمَّاه العلماء توكيدًا، وهو موافق لهم في ذلك، إلا أنّ التأكيد عنده من الإتباع.

4- و كان أبو الطيّب اللغوي – عبد الواحد بن علي الحلبي – توفي سنة 351هـ - ثاني عالمين ألَّفا في الإتباع - فيما وصلنا – وخصَّاه بكتابين مستقلين:[27].

حدّ أبو الطيب الإتباع: بما لا يصحّ أن يفرد وحده. فإذا كان للفظ معنى لكنَّه لايُفرد، أو لم يكن له معنى فهو الإتباع، أما إذا كان له معنى بحيث يمكن إفراده فلا يرد عنده في

---

[21] أبو علي القالي، الأمالي، 2: 211ـ

[22] أبو علي القالي، الأمالي، 2:، 212ـ

[23] أبو علي القالي، الأمالي، 2: 212ـ

[24] أبو علي القالي، الأمالي، 2: 214ـ

[25] أبو علي القالي، الأمالي، 2: 214ـ

[26] أبو علي القالي، الأمالي، 2: 219ـ

[27] والكتاب الثاني لابن فارس، وقد ذكر ابن النديم في الفهرست، تحقيق ـ رضا تجدد (طهران: المكتبة الأسدية ،1971م)،64، أن لأبي حاتم كتابًا في الإتباع.

الإتباع، وهو إلى جانب ذلك لا يعتدّ بالواو، فسواء أكانت الكلمة بالواو أم بغيرها – فهي إتباع إن توافر فيها ما سبق، قال في الجزء الموجود من المقدمة: "يقولون: هذا جائع نائع، فهو عندهم إتباع، ثم يقولون في الدعاء على الإنسان: جوعا ونوعا: فيدخلون الواو، وهو مع ذلك إتباع، إذ كان محالًا أن تكون الكلمة مرة إتباعًا ومرةً غير إتباع، فقد وضح أن الاعتبار ليس بالواو"[28].

رتَّب أبو الطيب الكتاب على حروف المعجم، مراعيًا أصول حروف الإتباع، فـ: بسلًا أسلًا – في الهمزة، و: لحمه خظا بظا – في الباء، وإنه لسهْد مهد – في الميم..... وهو يقسّم ألفاظ كلّ حرف قسمين: باب الإتباع من الحرف، وباب التوكيد منه، فهو يفصل بين الإتباع والتوكيد فصلًا واضحًا ويجعل لكلّ سماته كما سنرى:

فمن الإتباع: "تقول العرب في صفة الشيئ بالشدة: إنه لشديد أديد، وهو من الأدّ، والأدّ: القوة، إلا أنّ الأديد لا يفرد"[29].

"ويقال: شحيح أنيح، من قولهم: أنَح بحمله، يأنَح، أنوحًا: إذا تزحَّر به من ثقله، ولا يفرد الأنيح"[30]. ومنه: "ويقال: مكان عمير بجير، فالعمير من العمارة، فعيل بمعنى مفعول، وبجير إتباع"[31].

ومنه: تقول العرب: لا بارك الله ولا تارك، ولا يقولونه إلا هكذا، فهو وإن كان مأخوذًا من الترك فلا معنى له في هذا الموضع إلا الإتباع".[32]

وإذا انتقلناه إلى القسم الثاني عنده – وهو التأكيد- وجدناه يورد فيه: "يقال: فرّ وله كصيص وأصيص وبَصيص من الفزع، وكلّه بمعنى الصوت الضعيف"[33].

وفيه: "وقال الفراء: يقال: رجل صيّاح تيّاح، قال: والتياح والصياح واحد"[34].

---

[28] أبو الطيب عبد الواحد بن علي العسكري الحلبي اللغوي، الإتباع، تحقيق- عز الدين التنوخي (دمشق: مجمع اللغة العربية، 1380هـ)، 3-

[29] أبو الطيب اللغوي، الإتباع، 20-

[30] أبو الطيب اللغوي، الإتباع، 7-

[31] أبو الطيب اللغوي، الإتباع، 20-

[32] أبو الطيب اللغوي، الإتباع، 28-

[33] أبو الطيب اللغوي، الإتباع، 21-

وفي توضيح الفرق بين الإتباع والتوكيد نذكر قوله: "ويقال في الدعاء على الرجل: جُوعا له وجُودًا وجُوسًا، فالجود هو الجوع بعينه، وقولهم: جوسا إتباع، هذا قول، وقد قيل: الجوع أيضًا، فإن كان هذا ثبتًا فهو من التوكيد لا من الإتباع"[35].

ومن التوكيد الذي أوله راء: " ويقال: ضبّ سِبَحْل رِبَحْل، وكلاهما الطويل الضخم، وكذلك فحل سِبَحْل رِبَحْل".[36]

وذكر في التوكيد: "إنه لطبيب لبيب"[37].

وهكذا فمناط التفرقة بين الإتباع والتوكيد مبني على إمكان إفراد الثاني أو عدمه، فالإتباع ما لا يفرد، فإن صحّ إفراده كان توكيدًا، ولا اعتداد بغير هذا القيد عند أبي الطيب.

5- أما العالم الثاني الذي ألّف كتابًا في الإتباع فهو أبو الحسين أحمد بن فارس – توفي سنة 395هـ- قد سمّى كتابه الإتباع والمزاوجة"[38].

وقبل الحديث عن الكتاب نشير إلى بعض الملحوظات عليه: فالمؤلف لم يُعَرّف الإتباع والمزاوجة، ولم يذكر الفرق بينهما، وكان يُورد العبارات مختلطة كما سنرى، وابن فارس هو الذي نقلنا عنه في أول البحث تعريفه للإتباع من كتابه الصاحبي.

وقد رتَّب ابن فارس الكتاب على حروف المعجم، من باب الياء إلى حروف العلة، ولكنه راعى آخر الحرف من لفظ الإتباع لا أوله كما عند أبي الطيب، فتركت فلانًا سادحًا رادحًا – في الحاء، وسدمان ندمان في الميم .....

بدأ ابن فارس الكتاب بقوله: "هذا كتاب الإتباع والمزاوجة، وكلاهما على وجهين: أحدهما أن تكون كلمتان متواليتان على رويّ واحد، والوجه الآخر أن يختلف الرويّان ثم تكون بعد

---

[34] أبو الطيب اللغوي، الإتباع، 33.

[35] أبو الطيب اللغوي، الإتباع، 35.

[36] أبو الطيب اللغوي، الإتباع، 49.

[37] أبو الطيب اللغوي، الإتباع، 82.

[38] اعتمد الباحث على الطبعة التي صدرت سنة 1947م بعناية كمال مصطفى.

ذلك وجهين: أن تكون الكلمة الثانية ذات معنى معروف إلا أنها كالإتباع لما قبلها، والآخر أن تكون الثانية غير واضحة المعنى ولا بنية الاشتقاق"[39].

وممّا نصَّ على أنه إتباع: "يقال: ثَعْد معد: إذا كان غضًّا، مَعْد إتباع"[40].

وقال: "ويقولون: تاعس واعس، من التعس، وقد يقال: ناعس واعس، من النعاس، والواعس إتباع"[41]. ومنه: "ويقال: هو عيّ شيّ، وما أعياه وأشياه، وكان من عيّ وشي، فالعيّ معروف والشيّ إتباع"[42].

ومما ذكره ابن فارس: "ويقال: خَراب يَباب، وقد يفرد اليَباب، قال عمر بن أبي ربيعة:

كّسَتِ الرياحُ جديدَها من تُربها دُقَقًا، وأصبحت العِراص يَباب

فهذا إتباع إلا أنه أفرده"[43].

ومما أشار فيه ابن فارس إلى "التوكيد" ما نقله عن الأصمعي: "لا آتيك سجين عجيس، أي الدهر، وسجيسه: آخره، ومنه قيل للماء الكدر: سجيس، لأنه آخر ما يبقى والعجيس تأكيد، وهو في معنى الآخر"[44].

ويتضح أنه يغلب على الإتباع عنده ما لا يفرد التابع، أو ما يكون له معنى عن المتبوع، أما إن وافقه فهو توكيد.

وهكذا يمتلئ كتاب ابن فارس بالعبارات التي ينص على كونها إتباعًا.

ولا نجد بعد القرن الرابع عملًا مميّزًا في بحث الموضوع، ولم يزد المتأخرون شيئًا ذا بالٍ إلى الموضوع، وأحسن ما يذكر في هذا المجال ما قدَّمه السيوطي في كتابه المزهر، فقد جعل النوع الثامن والعشرين من أنواع اللغة للإتباع[45]. نقل فيه كدأبه من الكتاب – آراء العلماء في الموضوع، وأمثلة إتباعية عن عدد من المراجع.

---

[39] أحمد بن فارس، الإتباع والمزاجة، بعناية كمال مصطفى (القاهرة : مطبعة الخانجي، 1947م)، 28.

[40] أحمد بن فارس، الإتباع والمزاجة، 40.

[41] أحمد بن فارس، الإتباع والمزاجة، 49.

[42] أحمد بن فارس، الإتباع والمزاجة، 69.

[43] أحمد بن فارس، الإتباع والمزاجة، 29.

[44] أحمد بن فارس، الإتباع والمزاجة، 49.

[45] السيوطي، المزهر، 1: 414-425.

خلاصة البحث ومعالم الإتباع

رأينا فيما سبق عناية علماء العربية بالإتباع واهتمامهم به، وقد اتفقوا على أن الإتباع أن تلي الكلمة كلمة أخرى، وأنّ الغرض منه تقوية الكلام وتوكيده، ولكنهم اختلفوا في معالمه وقيوده:

1- منهم من يشترط في التابع ألّا يكون ممّا يفرد في الكلام، أو ممّا لا معنى له، أو له معنى متكلّف.

2- ومنهم من لا يشترط ذلك ويعدّ اللفظ إتباعًا ولو صحّ إفراده وأمكن فصله عن المتبوع، أو كان له معنى بيّن.

3- ثم إنّ من العلماء من حاول إخراج ما عُطف بالواو، وأكثرهم لم يلتفت إلى ذلك.

4- وللإتباع – سواء أخذنا برأي المقيّدين أم برأي المتوسعين فيه – صور وأشكال يَرد عليها، فقد يكون التابع اسمًا: يقال: "بَسْلًا له وأسْلا، أي حرام محرم". ويقولون: "إنّه لجميل بكيل". وقالوا: "رجل حاذق باذق". وقد يكون التابع فعلًا، أو جملةً، كقولهم: حَظِيَتْ المرأة عند زوجها وبَظِيَت"، ويقال: "أرْغَمَهُ الله وأدْغَمَه". وقال أبو زيد: "سمعت بني أسد يقولون: ما يليق بك الخير وما يَعِيْق".

5- والتابع لا يشترط أن يكون بكلمةٍ واحدةٍ، فقد يكون التابع أكثر من كلمةٍ: قال أبو مالك: "يقال حارَ يارَ جارَ، ويقال: رجل حرّان يرّان جرَّان: إذا أصابته مصيبة"، ويقال في الكثرة: "إنه لكثير بثير بذير عفير، وعمير أيضًا، يوصف بها كلّها الكثرة".